

نوفيل
مملكة أراميس
"الأميرة ستيل"



إيمان أبو الغيط السيد
"إيمي أبو الغيط"

مملكة أراميس

"الأميرة سنيل"

نصنيف: نوفيلا

المؤلف: إيمان أبو الغيط

نصميم الغلاف: ريهام محمد

تنسيق داخلي : إيمان أبو الغيط

الإخراج الفني:

موقع اسرار للنشر والتوزيع الالكتروني



إهداء

كل لمن شجعني وساعدني في خروج هذه النوفيل للنور:

- ريهام محمد (مصممتي المبدعة)

- ربي جلال صقر

- إبراهيم فريد

- فاطمه الصباحي

- مريم عمرو

- سمر شكرى

- إنجي عصام الدين

- حنان محمود "قرنفلة النيل"

- محمد أمين الكرديني

- سلمى محمد سرور

كانت تبدو كحفلةٍ عاديةٍ مثل باقي الحفلات في قصر مملكة (إيفيرا) التي تتسم دائماً بالرقص والمرح طوال الليل، ولكن ما أثار انشغال (ستيلا) تلك الفتاة الشقراء ذات الثلاثة والعشرون عاماً هو القلق الواضح وغير المبرر من سيدتها الدوقة (شارلوت كالوم)، حيث أنها كانت تعمل وصيفة لديها منذ أكثر من خمس سنوات؛ فاتجهت ناحيتها قائلة بقلق:

- سيدتي، هل أنتِ بخير؟!.

نظرت إليها قائلة:

- اليوم هو يوم مصيري يا (ستيلا).

- لِمَ يا سيدتي!!.. قالتها بتعجب.

تنهدت قائلة:

- أتمنى أن تتم تلك المعاهدة على خير

- عن أي معاهدة تتحدثين؟!

- آاه، يا إلهي لقد نسيت أنك كنت في القصر الفرعي،
لم تعودى إلى القصر الرئيسى إلا اليوم فقط، لذلك لا
تعلمين بأخرا الاحداث.. قالتها الدوقة، ثم أكملت قائلة:
- تعرفين مملكة (أراميس) بالتأكيد.

- أجل أعرفها.. قد كان هناك عداء منذ قدم الأزل بين
المملكتين.. تعثرت (ستيلا) فى إجابتها، وحاولت أن
تتماسك أمام الدوقة؛ فأكملت الدوقة قائلة:

- أجل، أخيراً وافق وليّ العهد لمملكة (أراميس) على
الصلح، وسوف نستقبله اليوم.

أصاب جسد (ستيلا) حالة شلل كامل، لم تستطع أن
تتحرك بعد سماعها ذلك الخبر الصادم.

- (ستيلا)، هل أنت بخير؟ قالتها الدوقة بقلق.
التفتت إليها وحاولت أن تتماسك وترسم ابتسامة على
وجهها، ردت قائلة بتوتر:

- في الحقيقة يا سيدتي، أنا أشعر ببعض التعب، ولذا سوف استأذنكم كي أذهب إلى غرفة الاستراحة.

انحنت لها باحترام، وهممت بالخروج ولكن صوت البوق المعلن عن وصول الضيف المنتظر أوقفها، فالتفت لتنظر ناحية باب القاعة، ثم رآته يدخل بكل عظمة وغرور كعادته، وانطلقت مسرعة لتخرج، ولكنها اصطدمت بأحد الخدم؛ فوقع كلاهما على الأرض مما تسبب في إحداث ضجة كبيرة، حاولت النهوض والخروج، فتقدم أحدهم وحاول مساعدتها على النهوض، التفتت كي تشكره قائلة:
- شكرًا لك سيدي...

ولكنها توقفت في منتصف الجملة عندما التقت عيناها مع عيونه السوداء، تلك العيون التي لا تعرف الرحمة، وكانت تأمرها من بعيد أن لا تتحرك، ولكنها انطلقت

تركض مسرعة كما لو أن شبحًا يطاردها، وصلت إلى غرفة الاستراحة وهي تلتقط أنفاسها، جلست وكل جسدها يرتعش من الرعب، أخذت تردد قائلة:

- آه يا إلهي ماذا سأفعل الآن!!.. لقد رأي، إنه يعرف أنني هنا ويعرف أنني حية، سوف يقتلني بالتأكيد.. قالت جملتها الأخيرة بصوتٍ مرتفع.

- من هو؟!، من الذي سوف يقتلك؟!.. قالتها (شارلوت) بقلق.

رفعت (ستيلا) رأسها بعدما سمعت صوت الدوقة ونهضت مسرعة، قالت وهي تنحني:
- دوقة.

دفعتها للجلوس مرة أخرى، ثم أشارت إلى وصيفتها الثانية بأن تغلق الباب، ثم التفتت قائلة بقلق:

- (ستيلا)، ماذا يحدث؟!.. لم أركِ يوماً بهذا الشكل،
تبدين كما لو أنكِ رأيتِ شبحاً، من فضلك أخبريني
ماذا يحدث...ألسنا عائلة؟!..

- بلى، نحن كذلك.

تمهدت قائلة:

- تعلمين جيداً أنني أحبكما، وأتعامل معكما كبناتي
وليس كوصيفاتي، لذلك أخبريني ماذا يحدث؟!..

- لا أستطيع الآن، يجب أن أذهب من هنا أولاً.. قالتها
(ستيلا) وهي ترتجف.

- حسنٌ.. حسنٌ سوف أخبر الحارس أننا سوف نغادر..
ثم همّت (شارلوت) بالنهوض، لكنها توقفت عندما

سمعت طرقات خفيفة على الباب؛ فالتفتت لـ(ستيلا)
التي نهضت من جلستها بسرعة قائلة بفرع:

- لا تفتحي.

- اطمئني.. مهما كان الأمر ف(دوقية كالوم) سوف
تحميك.. قاطعها صوت اقتحام أحدهم باب الغرفة،
رفعت (ستيلا) وجهها لتجده أمامها ينظر إليها، لم
تستطع التحرك من مكانها، التفتت إلى الدوقة كما لو
أنها تطلب منها إنقاذها.

- وليّ العهد!!، كيف لك أن تدخل غرفتي بهذا الشكل
هل تعلم منذ...

أشار لها كي تصمت، ثم قال بهدوء:

- أنا لست هنا من أجلك.. ثم أشار إلى (ستيلا) وأكمل:

- أنا هنا من أجل (ستيلا).. مرحبًا أميرتي.

عند سماعها له يناديها بتلك الطريقة، لم تعد قدماها
تستطيع الصمود أكثر من ذلك، فوقعت على الأرض
فاقدة للوعي من شدة الرعب، فكيف لها أن تنساه!!.

قبل ذلك بخمس سنوات:

جلس الأمير الثاني لمملكة (أراميس) الملقّب بالأمير (باتريك) في حديقة قصره الخاص كعادته، يفكر فيما سوف يفعله كي يحصل على عرش الملكية بعدما أكّد الأطباء عدم قدرة الأمير الأول على تولّي العرش بسبب مرضه.. وبما أنه هو الأمير الثاني؛ فذلك يعطيه الحق في تولّي العرش، ولكن والده الملك يرفض ذلك بشدة، ويريد أن يتولّى العرش ابن الأمير الأول، فالملك يعشق (ماركوس)؛ وذلك لأنه يتمتع بمهارات قتالية، وقد ولّاه الملك منصب قائد الحرس الملكي، ومع وجود الأمير الثالث (روبرت) كدرع واقٍ، وحامي ومساند قوي لـ(ماركوس)؛ فإن الإيقاع به شيء شبه مستحيل، لذلك خطط هو وزوجته بالإيقاع بالأمير الثالث في شرك لن يستطيع الخروج منه أبدًا.

أفاق من تفكيره على نداء زوجته:

- (باتريك)، ماذا تفعل هنا؟!.. لقد كنت أبحث عنك في كل مكان.

تأفف قائلاً:

- ولماذا كنت تبحثين عني يا (ديانا)!!.

- لماذا في اعتقادك؟!.. لقد وصلت (ستيلا)، و.

نهض فور سماعه للاسم الذي يكرهه بشدة قائلاً بغضب:

- إلى متى يجب عليّ ملاطفة تلك الفتاة المزعجة؟!.

- إلى أن نحصل منها على ما نريد؛ فلا تنس أنهم...

للنشر الإلكتروني

قاطعها قائلاً:

- أجل، أجل... أعلم أنها ابنة (روبرت) المدللة،

ومحبوبته والتي أفرط في تدليلها.

ضحكت الأميرة على كلماته الغاضبة، وقالت في محاولة منها لتهدأته:

- فقط لبعض الوقت يا عزيزي، فأنت تعرف كم هي
تعشق ابننا الأمير (جيمس).. دعنا نحصل منها على ما
نريد وبعدها سوف تكون فرصتنا حتى نقوم بسحق
(ماركوس) كالحشرة تحت أقدامنا.

دخل (باتريك) إلى قاعة الطعام الخاصة بقصره،
ليجدها تجلس على أحد المقاعد، تقدم منها وهو يحاول
رسم ابتسامة مخادعة على وجهه:
- آه، (ستيلا) عزيزتي، كيف حالكِ؟!..

- عمي (باتريك)، أنا لست بخير.
نظر لها بمكر، وحاول أن يتمالك نفسه قائلاً:
- لِمَ يا عزيزتي؟، ماذا حدث؟!..

- إن جدي يريد أن أتزوج من (ماركوس)
نهض مسرعًا من مكانه متصنعًا الغضب:
- ماذا؟ لا.. لا.. مستحيل أن يحدث هذا أبدًا، أنتِ
زوجة ابني.
قالت بحزن:
- لكن ما حدث هو خطأك يا عمي، لقد وعدتني أنك
ستتحدث مع أبي من فترة، ولكنك لم تفعل والآن أمر
جدي بأن أتزوج من (ماركوس).
جلس بجوارها وأمسك يدها قائلاً بكل حب:
- ولكنني ذهبت إلى والدك، وطلبت يدك منه لـ
(جيمس)؛ ولكنه رفض طلبي.
- ماذا!!.. كيف ذلك وهو يعلم كم أحبه!!.. سوف أذهب
للتحدث معه.

حاولت النهوض بسرعة، ولكنه أمسك يدها ليعيدها مكانها، وقال بارتباك:

- ولكن حتى إن تحدثت معه سوف يقول لك أنني لم أذهب إليه، ولم أطلب يدك.

- كيف ذلك؟!..

- ألا تعلمين؟!.. والدك لا يحبني، ويعتقد أنني أريد تزويجك من (جيمس) من أجل العرش، ثم أكمل قائلاً بخبث:

- ولكن يمكننا أن نضع والدك أمام الأمر الواقع.

- كيف ذلك؟!.. قالتها بتعجب.

- يمكننا أن نذهب إلى الكاهن الأعلى للمملكة، ونطلب منه إذن لعقد قرانكما.

- ولكن لفعل ذلك يجب علينا أن نحصل على ختم والدي على ورقة الطلب حتى يوافق الكاهن.

- نظر لها بخبث، وقال بصوت مثل الأفاعي:
- وهنا يأتي دورك، عزيزتي، هذا قطعاً إذا كنتِ تحبين (جيمس) حقاً.
- بالتأكيد أحبه، أخبرني ما الذي يمكنني فعله؟!!.
- حسنٌ، الأمر سهل وبسيط، كل ما عليكِ فعله هو أن تأتي لي بختم والدك الملكي، وأنا سوف أتصرف.
- نظرت له برعب قائلة:
- هل تريدني أن أسرق ختم والدي؟!!
- هذه ليست سرقة إنما استعارة، أم أنك لا تحبين (جيمس)؟
- لا.. بالتأكيد أحبه؛ ولكن...
- وضع يده على شفثها قائلاً بصوت ناعم :
- ليس هناك لكن، إنها فرصتك حتى تثبتين مدى حبك يا (ستيلا).

في طريق عودتها من منزل عمها قررت (ستيلا) أن تتحدث مع والدها بخصوص زواجها من (جيمس)، فما أن نزلت من عربتها حتى انطلقت تركض باتجاه مكتب والدها، اصطدمت بشيء ضخم وكادت أن تقع لولا يده التي سندها قبل أن تهوي، رفعت رأسها لتنظر لتلك العيون الزرقاء الجميلة، وقالت بكل حب:

- (جيمس).

ابتسم لها بطريقة تخطف القلوب، وقال بصوت هادئ:

- إلي أين أنتِ ذاهبة بهذه السرعة؟!
للتوزيع الإلكتروني
قالت بحب:

- كنت ذاهبه لمقابلة أبي حتى أتحدث معه بخصوص زواجنا.

تبدلت ملامحه من المرح إلى الغضب، قال وهو يبعدها عنه:

- عن أي زواجٍ تتحدثين!!.

- زواجنا.

تنهد قائلاً:

- (ستيلا)، لقد سمعت أن جدي أمر بأن تتزوجي (ماركوس).

قالت باعتراض:

- لا، لن أتزوج غيرك.. هل نسيت ما كان بيننا؟!..

قاطعها هو يضع يده على فمها:

- هششش.. ماذا تقولين أيتها الغبية؟!.

ثم أمسك بيدها دافعًا إياها باتجاه الحديقة، ثم
أجلسها على أحد المقاعد وجلس بجوارها قائلاً بمزيج
من الغضب:

- إنها أوامر جدي الملك، ولا يمكننا أن نخالف له أمرًا.
- ماذا تقصد؟! بعد كل هذا الوقت، وكل حي لك، هل
تريدني أن أتزوج من متحجر القلب ذلك؟!.. قالتها
(ستيلا) بغضب.

- أعلم أيضًا عن الشائعات التي تدور حول (ماركوس)..
قاطعته قائلة:

- هل تريد أن تراني في أحضان رجل آخر؟.. قالتها
(ستيلا) بغضب.

نظر لها متصنع الغضب، ثم قبض على يديها بشدة،
وقال بهمس مرعب:

- أعلم أنك غاضبة، لذلك لن أحاسبك على ما تتفوهين به، مع الوقت سوف تعلمين أن هذا هو الحل الأفضل.

ضربت يده وقالت بصوت مرتفع :

- أفضل حل بالنسبة لمن؟!.. لي أم لك؟!..

- للمملكة.

انفجرت ضاحكة وهي تقول:

- وماذا عن (ايديت) ابنة الوزير الاول وخطيبة (ماركوس).. ماذا ستفعل عندما تعلم أنني سوف أتزوج خطيبها؟!..

تصنع الحزن، قائلاً بتوتر:

- لقد اتفق الملك والوزير على أن تتم خطبتها للأمير آخر. نظرت له بتعجب قائلة:

- أيّ أمير؟!.. هل تقصد أخي (ماثيو)؟!.. لكنه يريد أن يصبح كاهن، ولن يوافق على هذا أبداً، و... قاطعها قائلاً:

- ليس (ماثيو).

- إذاً من؟!..

نظر نحوها بصمت، فقرأت في عينيه ما كان يحاول قوله لها، نهضت بسرعة قائلة وهي تبكي:

- لا، لست أنت.. (جيمس)، أخبرني أنه ليس أنت.

نهض هو الآخر، ووضع يده على كتفها في محاولة منه كي يهدئها :

- هذا هو أفضل حل يا عزيزتي.

التفت مغادراً للمكان لكن صوته المرتعش أوقفه وهي تقول:

- ماذا إن كان هناك حل آخر؟!..

صمت قليلا، ثم قال :

- مع الأسف يا صغيرتي لا يوجد، يجب أن أذهب الآن ولكن تذكرى حتى وإن تزوجت من (ايديت)، أنتِ فقط من في قلبي وكنت أتمنى أن يكون هناك حل آخر.

انهارت على الكرسي تبكي بعد أن غادر، ثم نهضت في غضب وبقلبٍ محطمٍ مترجّلة تجاه غرفه والدها، أوقفها الحارس الذي يقف على باب الغرفة قائلاً:

- سموك لا يمكنك الدخول الآن.

- ابتعد عن طريقي في الحال.. قالتها بغضب وهي تدفعه وتقتحم غرفه والدها، وما أن رآها حتى نهض من خلف مكتبه قائلاً:

- ماذا يحدث هنا؟!

- أبي، أريد التحدث معك.

- قولي ما لديك يا (ستيلا)، ولكن إذا كنت سوف
تحدثين عن زواجك من (جيمس)؛ فمن الأفضل أن
تغادرين الآن.

قال جملته الأخيرة، وهو يعاود الجلوس على كرسي
مكتبه

- لماذا يا أبي؟!!.. أنت تعلم كم أحبه.

ضرب بيده على مكتبه قائلاً بغضب:

- أجل أعلم، ولكني أعلم أيضاً أنه لا يحبك ويريد فقط
استغلاك، لكن لم أتعجب.. بما أنه ابن (باتريك)
و(ديانا) كان يجدر بي أن اتوقع أي شيء منه، فكل ما
يسعي له أخي الأكبر هو العرش.

- ربما هو فقط يريد حقه.

- ماذا تقصدين؟!!.. قالها بصوت مرتفع، وغضب ثم
نهض من جلسته قائلاً:

- هل هذا هو ردك؟!.. هل تعتقدين أنني مغتصب
لحقه؟!..

ترددت قليلاً قبل أن تجيبه، ثم قالت:

- عمي هو الأمير الثاني وحسب التسلسل الملكي فمن المفترض أن يكون هو الملك الثاني...
قاطعها قائلًا:

- أنه لا يستحق أن يكون ملك، ذلك المخمور كيف يمكنه إدارة المملكة.

- ولكن يا أبي...

قاطعها مرة أخرى:

[illegible]

- إذا أنت تفضل أن لا يدير المملكة مخمور، ولكن
يمكنك بكل السهولة أن توافق على تزويج ابنتك من
قاتل متحجر القلب.

قالت جملتها، ثم خرجت مسرعة وهي تبكي دون أن
تعطي والدها فرصة للرد عليها، ثم اتجهت إلى غرفتها..
في طريقها قابلتها إحدى الخادومات، وانحنت لها باحترام
قائلة:

- الأمير (باتريك) يسأل سموك عن ردك بخصوص
طلبه، ماذا أقول له؟!

نظرت لها (ستيلا) بتردد ثم قالت:
- قولي له أنه خلال أيام سوف يصله ردّي.

كانت تقف في منتصف الغرفة عندما سمعت طرقات
خفيفة على الباب، فقالت:

- ادخل.

دخلت خادمتهما وانحنت بكل احترام قائلة:

- سموك!.

ابتسمت (ستيلا) لها؛ فهي صديقتها منذ الطفولة، ولم تتعامل معها على أنها خادمتهما قط، أشارت لها بيدها حتى تقف، ثم قالت:

- ماذا هناك يا عزيزتي؟!

ترددت ثم قالت بحزن:

- إلى متى سوف تظلين على هذا الوضع؟!.. فأنتِ لا تأكلين ولا تنامين.

- لا أعرف يا (صوفيا)، لا أستطيع النوم من كثرة

التفكير، لقد مرت أيام منذ أن سرقت ختم والدي بعد

سفره إلى الجنوب، ثم أشارت إلى صدرها قائلة بحزن:

- لدي ذلك الشعور الذي سيقتلني.

تنهدت الخادمة قائلة:

- سوف يعود سموه بعد ٥ أيام، ليس هناك وقت، لماذا لا تعطين عمك الختم وتنتهي الأمر؟!.

تنهدت قائلة:

- في كل مرة أقرر فيها أن أذهب إلى عمي لا أستطيع، أشعر أن هناك شيئاً يمنعني، لا يمكنني أن أخون ثقة أبي.

- إنها ليست خيانة سموك.

- لا أعرف.. لا أعرف ... لا أستطيع التفكير، ولا أستطيع النوم، لا أستطيع فعل شيء...أي شيء. نظرت لها (صوفيا) وكأنها حزمت أمرها على شيء ما،

ثم قالت:

- كان هناك شيء أريد أن أتحدث عنه.

- ماذا؟!.

أجابتها بقلق.

- لقد وصلني خبر اليوم بأن والدتي مريضة لذلك سوف استأذنك كي أذهب إليها.

- على الرغم من أنني أحتاج إليك كثيراً، إلا أنني لا أستطيع أن أمنعك من الذهاب.

- لا تقلقي، سوف ينتهي كل شيء قريباً، وأنا على يقين أنك سوف تتزوجين ممن تريدين.

قالتها (صوفيا) بثقة، ثم غادرت تاركة إياها في حيرة من أمرها، هل تذهب إلى عمها!!، أم تحاول أن تتحدث مع والدها مره أخرى!!، أم أن هناك حل آخر؟! نهضت مسرعة، وقالت بحماس:

- أجل سوف أتحدث مع (ماركوس) وأخبره بكل شيء.

قامت باستدعاء أحد الحراس قائلة:

- هل يمكنك أن ترسل رسالة إلى قصر الأمير
(ماركوس)، وتخبره أنني أريد أن أتحدث معه؟!!

انحنى الحارس قائلاً:

- أمرك سموك.

كانت تدور في الغرفة ذهابًا وإيابًا بقلق، لقد مر أربعة
أيام منذ أن أرسلت طلب إلى (ماركوس)، بقي يوم واحد
حتى عودة والدها، ويجب عليها أن تقرر ماذا سوف
تفعل، توقفت في منتصف الغرفة عندما سمعت
طرقات خفيفة على الباب، فقالت:

- ادخل.

دخلت خادمة وانحنى بكل احترام قائلة:

- سموك، الأمير (ماركوس) يطلب مقابلتك.

نهضت مسرعة، ثم قالت:

- ماذا!، أين هو؟!..

- إنه في حديقة القصر الآن.

انطلقت مسرعة باتجاه الحديقة، ثم توقفت عندما
رأته يجلس على الكرسي بكل غرور كما لو أنه ملك
المملكة، فاتجهت ناحيته قائلة بحب:

- سمو الأمير.

رد عليها دون أن ينظر إليها قائلاً:

- هل كنتِ تريدين التحدث معي؟!..

أجابته بصوت مبحوح:

- أجل، سموك.

- (ستيلا) ماذا هنالك؟!، هل كنتِ تبكين؟!..

قالها بصوت حانٍ، وهذا ما صدمها، لأنه دائماً كان
يعاملها بقسوة وجمود، فأجابته:

- لا..لا، سموك.

أشار لها كي تجلس، وقال:

- منذ متى وأنتِ تناديني بسمو الأمير؟!

فقالت:

- وبماذا يمكنني أن أناديك غير هذا سموك؟

فابتسم قائلاً:

- عندما كنا أطفال كنتِ تناديني ب(مارك).

فنهضت متوترة قائلة:

- لا يمكن ذلك سموك، فأنت هو الأمير وقريباً سوف

تصبح ولي العهد.

فنهض وأمسك بيدها قائلاً:

- وأنتِ قريباً ستكونين زوجة ولي العهد.

أبعدت يدها وتراجعت إلى الخلف قائلة:

- وهذا ما كنت أريد أن أتحدث معك بشأنه.

تغيرت ملامح وجهه، وقال:

- هل هناك شيء؟!!

ازداد توترها من طريقة كلامه؛ فتارة يتحدث بهدوء

وقلق، وتارة بقسوة مما جعلها تسأل نفسها:

هل هو وحش وقاتل ذو دم بارد كما تقول عنه

الشائعات حقًا؟!

تمالكت أعصابها قائلة:

- أنت تعرف أن جدي هو من أمر بهذه الزيجة.

- أمر؟!!.. إذا أنت لا تريدينني.

- أنت تعرف أنني أحبك، ولكن كأخي وليس كزوج.

- هل هناك سبب غير هذا؟!

قالت بتوتر:

- إن الأمر.. أنا.. أنا..

- أنتِ ماذا؟!

بدا على صوته الغضب مما زاد من توترها، حاول أن يقترب منها، فتراجعت إلى الخلف برعب، فتبسم هو بهدوء قائلاً:

- يبدو أنني أخفتك، هل يمكنك أن تجلسي من فضلك؟.

وأشار إلى الكرسي، فجلست بتوتر، ثم سألها بصوت أكثر هدوء:

- أنتِ ماذا أميرتي؟!

توترت أكثر عندما نادها بتلك الطريقة، ونكست وجهها في الأرض، ثم قالت:

- أنا أحب شخصاً آخر.

قال بصوت غير مبالي:

- إذا كان الأمر كذلك، فسوف أتحدث مع جدي.

- حقًا!!!.

أجابها بلا مبالاة:

- الأمر بأسره لا يهمني، إنها مجرد تقاليد قديمة، وربما جاء الوقت كي نغيرها.

نهضت بفرحة، وقامت بمعانقته في عفوية قائلة:

- حقًا، ستفعل ذلك (مارك)، سوف أذهب كي أخبر والدتي.

ثم انطلقت بسرعة تجاه القصر، وظل هو ينظر إليها إلى أن اختفت.. اتجه ناحية مرافقه ومساعدته الأول (جاك)؛ الذي كان يقف على مسافة قريبة قائلاً:

- هل حقًا سوف تفعل هذا؟!..

نظر له قائلاً بحزن:

- إذا كان هذا ما تريده فلها ذلك، فسعادتها من سعادتي.

كان الوقت عند منتصف الليل عندما شعرت (ستيلا)
ببعض الطرقات الخفيفة على باب غرفتها؛ فنهضت
متسائلة:

- من؟!..

فجاء صوت وصيفتها قائلة:

- إنه أنا يا سمو الاميرة.

فقالت بفرح:

- (صوفيا) ادخلي. ادخلي.

دخلت وهي ترسم على ملامح وجهها علامات الفرح
قائلة:

- لدي خبر رائع لك يا سمو الاميرة.

فنهضت مسرعة واتجهت إليها تعانقها قائلة:

- ليس هناك أي خبر مفرح اكثر من الذي سوف أقوله
لك الآن

أجابتها بتعجب:

- ماذا هناك!!، هل حدث شيء جديد؟!!.

- لقد تحدثت مع الأمير (ماركوس)، وقرر أن يساعدني

فارتبكت (صوفيا) قائلة:

- كيف ذلك؟!.

أكملت بفرح وهي غير واعية للربع الذي ظهر على وجه خادمتها.

- لقد قلت له أنني أحب شخصاً آخر، وأني لا أريد

هذه الزيجة فقال لي أنه سوف يتحدث مع جدي.

ارتبكت الخادمة اكثر وقالت:

- ولكن سموك هناك.

فتوجهت ناحيتها وبعد أن لاحظت ارتباكها وأمسكت

بيدها قائلة:

- ماذا هناك!!، هل حدث شيء؟!!.

ردت عليها بتوتر:

- كنت أريد أن اساعدك، لم أستطع أن أراكِ تعانين..
كان قلبي يتقطع عليكِ، كنت حقًا أرغب في مساعدتكِ..
ابتعدت عنها وهي تنظر لها برعب قائلة:

- ماذا فعلتِ؟!..

أكملت الخادمة قائلة:

- لم تكن والدتي مريضة.. لقد ذهبت إلى عمك لكي
أعطي له الختم.

نظرت لها بفزع، وقالت بغضب:

- كيف يمكنك أن تفعلين ذلك!!..

ردت عليها بارتباك:

- لقد أردت أن أساعدك حقًا، كنت أريد أن اساعدك
يا....

قاطعتها بغضب:

- تساعديني؟!.. هذه ليست مساعدة بل خيانة.

- آنستي، أنا ...

أشارت لها بالصمت:

- كفي .. غداً صباحاً سوف نذهب إلى عمي ونطلب منه

أن يعيد لنا الختم، بما أن (مارك) قد وعدني بأن يحل

الأمر؛ فليست هناك حاجة لعمي للختم بعد الآن.

كادت الخادمة أن تجيب لولا صوت الأميرة (فريا) والدة

(ستيلا)؛ التي كانت تنادي عليهما بصوت مرتفع، خرجتا

من الغرفة مسرعتان، قالت (ستيلا):

- أمي، ماذا هناك؟!!

اتجهت (فريا) إليها وأمسكتها من يدها تجرهما، ثم

أشارت للخادمة بأن تتبعهما واتجهت إلى إحدى الغرف

الخلفية في القصر، ثم فتحت إحدى الفتحات السرية في تلك الغرفة، ودفعتهما بداخلها قائلة بخوف:

- مهما حدث ومهما سمعت لا تخرجي من هذا المكان أبداً، والتزما الصمت.

ارتعبت من كلمات والدتها وقالت هي تتشبث بملابسها:
- أمي، أرجوك أخبريني ماذا يحدث؟.

حاولت والدتها أن تتحدث، ولكن صوت أقدام الجنود بالخارج جعلها تنزع نفسها من بين يدي (ستيلا) بقوة، ثم دفعتهما داخل الغرفة السرية وأغلقت بابها، حاولت (ستيلا) الخروج ولكن (صوفيا) أوقفتهما قائلة بحزم:

- لقد أمرتنا سموها بأن نلتزم الصمت، اهدئي من فضلك... بالتأكيد هناك سبب ل...

قاطع حديثها صوت صراخ بعض الرجال قائلين:

- لقد وجدنا الأميرة (فريا)، إنها هنا...

كانت أصواتهم تخترق جدار الغرفة السرية، وبعد صمت قليل سمعت صوت مألوف يقول:

- أه.. (فريا)، أخيراً وقعت بين يدي.. هل تعلمين كم حلمت بهذا اليوم.. قالتها الأميرة (ديانا) بكل حقد.

- اسمي هو الأميرة (فريا) فأنا من اصول ملكية، ولست مثلك مجرد جارية وضيعة تسلفت باستخدام جسدها حتى تصل إلى ما هي عليه الآن؟.

كادت أسنان (ديانا) تتحطم من كثرة الغضب، لكنها تصنعت الهدوء قائلة:

- أمازلت مغرورة حتى بعدما عرف الكل حقيقة زوجك الخائن؟!.

ردت عليها (فريا) بكل كبرياء:

- زوجي ليس خائناً وأنت تعرفين هذا، وتعرفين أيضاً أنها مكيدة مدبرة.

فابتسمت لها وقالت بصوت مخيف يشبه فحيح
الأفاعي:

- ويا ترى من السبب في هذا كله يا عزيزتي، أليست
ابنتك الغبية التي تعتقد أنني سوف أقبل أن أزوجها
ابني!!.. هل تعلمين كم كان ابني يكافح لكي يستطيع أن
يمثل عليها الحب، هل تعلمين كم كان يشعر باشمئزاز
منها ومن غبائها!!.. آه يا إلهي، هل كانت تعتقد حقاً أن
سرقها للختم سوف تساعدنا أن نتزوج ابني؟!.. لا يا
عزيزتي، ابني سوف يتزوج من أميرة لا تخون عائلتها
أبداً.

- اصمتي يا حقيرة كيف تجرئين؟ ابنتي ليست خائنة،
أنت وزوجك الخائنان وسوف تدفعون ثمن هذا قريباً.
اشتعل الغضب في ملامح (ديانا) وأشارت إلى الجنود
قائلة بغضب:

- خذوا هذه الحقيبة إلى السجن.
أخذت (فريا) تصرخ بالجنود قائلة:
- أبعدوا أيديكم عني، هل تعلمون من أنا؟!... كيف
تجرؤون؟.

كانت (ستيلا) تسمع ما يحدث وهي تضع يدها على
فمها تخنق صوت نحيبها، لم تكن تصدق ما يحدث مع
والدتها، لم تكن تعي أن جسدها يرتجف بقوة إلا
عندما اشتدت ذراعيّ (صوفيا) حولها تحتضنها، التفتت
لها فتلاقت عينيهما المليئتين بالدموع وارتمتا بين ذراعي
بعضهما البعض تبكيان في صمت، بينما ابتعدت
أصوات الجنود وصرخات أمها حتى اختفت.

رفعت (ستيلا) رأسها وقالت:

- يجب أن أذهب لجدي، يجب أن أخبره الحقيقة..
قالتها (ستيلا) وهي ترتجف، ثم أكملت وهي تبكي
وتتشبث بها قائلة:

- إنه يحبني أليس كذلك يا (صوفيا)؟ لم يكن الأمر
مجرد كذبة.

احتضنتها (صوفيا) بقوة قائلة ودموعها تسيل:

- سموك أنا آسفة، إنه خطي أرجوك سامحيني.

- لا، بل خطي أنا.. أنا من سرق الختم.

- يجب أن تبقي هنا كما أمرتك والدتك.

اعترضت بقوة:

- لا.. يجب أن أرى جدي، وأوضح له الحقيقة كاملة.

- هل أنتِ مصرة؟!.

- نعم.

تمهدت (صوفيا) بيأس وقالت:

- حسنٌ، في البداية علينا أن نغير ملابسك سوف أحضر لك بعضاً من ملابس الخدم حتى لا يشتبه أحد بك، ثم نذهب متخفين إلى القصر الرئيسي.
- حسنٌ، لنفعل ذلك.

- تسللت كلاتهما إلى أن وصلتا إلى البوابة الخلفية للقصر، ثم التفتت (صوفيا) قائلة:
- فلتبقي هنا سموك إلى أن آتي بالعربة.
- حسنٌ ولكن لا تتأخري.
- اختفت بين ظلال الأشجار، اتجهت إلى أحد الأركان لتختبئ؛ فهي تعلم جيداً خبايا ذلك القصر، وضعت يديها على رأسها قائلة بذعر:
- يا إلهي ماذا فعلت؟ هل حقاً...

لفت انتباهها أصوات الهرج والمرج التي تصدر من الجنود الفرحين، كانوا يهتفون بانتصار:
- لقد قبض الأمير (جيمس) على الخونة.

خرجت من مخبئها واتبعت الأصوات، ثم رأت الحارسين وهما يُمسكان بوالدها مكبل بالأغلال والمسلوب الإرادة، ثم علت صوت الطرق على الطبول معلناً عن القبض على الخائنين.. شعرت لوهلة أنهم يطرقون على قلبها بدلاً من الطبول!.

أنا من انصعت وراء قلبي كالمغيبة، ومن دفع الثمن كان أبي، منذ ولادتي كان أبي يضحى من أجلنا، ولكن لم أفكر ولو للحظة أنني سوف أكون السبب في إنهاء حياته.

صرخت بأعلى صوت حتى يكون صوتها أعلى من الطبول قائلة:

- توقفوا عن فعل ذلك، أبي ليس بخائن.

التفت الجميع ناحية مصدر الصوت:

وما أن رآها والدها حتى قال برعب:

- (ستيلا)، ماذا تفعلين أهربي الآن..

قاطعه (جميس) قائلاً:

- اقبضوا على ابنة الخائن.

فقالت له:

- ليس أبي الخائن، بل أنت هو الخائن.

- خذوها إلى السجن.. قالها (جميس) بتوتر؛ فأمسك بها

الجنود وأخذوا يجروها، نظري أبي وأوماً لي بابتسامة

هادئة، فزادت دموعي أكثر وأكثر، وددت احتضانه

بشدة، حتى أشعر بالأمان.

دفعني الجنود بقوة داخل تلك الحجرة الصغيرة؛
فوقعت على الأرض الجافة وشعرت بألم مبرح.. نعم
هذه لم تكن حجرة.. هذا هو السجن!.

نهضتُ واتجهتُ إلى الباب، وفي أعلاه كان يوجد شباك
صغير، استطعتُ أن أرى السجن الذي أمامي.. الذي
لم يكن سوى سجن أمي.

كدت أحادثها، ولكن رجعتُ إلى مكاني بسرعة البرق
حينما رأيتُ الأمير (ماركوس) وهو يسير في الممر قادمًا إلى
باب سجنى الخاص، فتح الباب، فأخذتُ أنكمش على
نفسي في زاوية من زوايا السجن حتى جلستُ على
ركبتي، انحنى وجلس أمامي، وقال بصوتٍ منخفض
يحمل الكثير من القسوة:

- توقعتُ كل شيء منك يا (ستيلا)، ولكن لم أتوقع أبدًا أن تخونني ثقتنا فيك، بسببك قد يعدم والدك.. أتفهمين هذا!.. لقد قلت لك أني سوف أحل الأمر، لماذا فعلت ذلك؟!.. أنتِ أسوأ شيء حدث لنا، بسببك سيسود الظلم والفساد في المملكة، فتاة ساذجة مثلك دمرت حياتنا جميعاً.

اقتربتُ منه وأنا أجثو على ركبتيّ وقلتُ بنبرة حاولتُ جاهدة أن أكسب بها استعطافه:

- أقسم أنني لم أكن أنوي فعل هذا، لقد خُديعت.. أرجو منك العفو يا (ماركوس).
قال بسخرية:

- آه.. تريدني مني نسيان أنكِ خنتِ المملكة، وبسببك صرنا مهددين من كل ناحية.

صمت لبرهة، ثم هتف بقسوة:

- هذا هو المستحيل بعينه.

لقد أرسلت خطابًا لأخوك أخبره بالكارثة التي فعلتها و...
أسرعت بلهفة وقالت:

- حقًا؟! وأين هو؟ أرجوك أخبرني.

ابتسم بتهكم وهو ينهض مرة أخرى استعدادًا للخروج،
وقال:

- وكأنك تهتمين لأمره! برأيي اهتعي بأمر حبيبك الذي
خنتنا من أجله!.

أنهى جملته، وسار بخطوات باردة كالثلج تمامًا كبرود
مشاعره، أغلق باب السجن، وأغلق معه كل أبواب
الأمل، وفتح ألف بابٍ للعذاب، آهٍ وآهٍ من وجع قلبي..
سقطت دموعي بغزارة حينما تذكرتُ كل لحظات المرح
التي قضيتها مع والدي، وزاد لهيب الألم داخلي حينما

أيقنت أنها أصبحت مجرد ذكريات.. ذهبت، ولن
تعود.... أبداً!!

كان (ماركوس) هو أملها الأخير، دائما كان يسامحها على
أفعالها الطائشة، ويدافع عنها أمام جدها ووالدها،
كانوا يقولون عنه أنه قاتل متحجر القلب، ولكن معها
كان دائما حنوناً ومتعاطف ومتفهم، لكنها كالغبية لم
تشعر بمشاعره الصادقة إلا بعد فوات الأوان، فقط لو
كان بإمكانها أن تعيد الزمن للوراء لكانت قدّرت
مشاعره لها.

- لم أكن أتوقع أن تتسبب (ستيلا) في كل هذا، (ستيلا)
صاحبة العيون الزرقاء التي طالما أسرّني داخلهما،
ذات الشعر الأشقر الجميل، أشعر أن ثمة شيء تخفيه
عني، ولن أهدأ إلا حينما أعرفه.

قالها الأمير (ماركوس) موجهاً حديثه إلى مرافقه الأول الذي تمتع في أذن صديقه المرافق الثاني:

- استعد يا فتى، الأيام القادمة هي أسوأ أيام المملكة، سترى صديقك وهو يأمر بسجن الشعب كله، ويأمر بقتل جميع عسافير المملكة لأنه مجروح من حبيبته!.
كتم الآخر ضحكة كادت تفلت منه بسبب كلمات صديقه، بينما هتف (ماركوس) بحدة:
- لقد سمعتك وصدقني ستكون أنت أول من أمر بسجنه!.

كانت ليلة بائسة طويلة، أجلس في زاوية من زوايا سجني، وأضرم ركبتيّ إلى صدري، وأتطلع إلى تلك الغرفة الكئيبة، التي لم أكن أتوقع أن أوضع فيها يومًا ما!.

أنا ابنة الأمير الثاني تلقى في السجن بسبب فعل أحمق
وساذج، وبسبب ذاك الملعون الذي يدعى (جيمس)
قطع سيل أفكاري صوت أقدام تقترب من سجني،
رفعت رأسي أحاول النظر ولكن لم أستطع معرفة
هويته، بلى.. لقد عرفت حينما فتح الباب وليتني لم
أعرف!.

كان (جيمس) تقدم مني بخطوات تشبه الأفعى التي
على وشك التهام فريستها، انحنى لمستوايا جالسًا على
ركبتيه، وقال بأعين تحمل بريق الشماتة:
- ماذا بكِ يا جميلتي؟ لِمَ أنتِ حزينة هكذا؟ أَلستِ أنتِ
من فعلتِ هذا بإرادتكِ؟ كيف كنتِ تظنين أنني سأقع
في حبكِ؟ أنتِ كنتِ بالنسبة لي مرحلة لأصل لمراذي،

وها أنا قد فعلت، لا فائدة لك الآن، سترحلين من هنا
وللأبد، فأمثالك عاز على المجتمع!.

برغم ضعفي الشديد، وعدم قدرتي على التحدث
إطلاقاً، اكتسبت قوة لا أعلم مصدرها وصرختُ في
وجهه قائلة:

- مهما قُلت يا (جيمس).. مهما طال الزمان بيني وبينك،
سأتي إليك وأنتقم منك

تراجع (جيمس) للخلف عدة خطوات، لوهلة شعر
بالقلق مني، لم يتوقع أن أتجراً عليه هكذا، أنا نفسي
متفاجئة من تصرفي.

نهض مسرعاً وتمتم قبل أن يخرج من السجن:

- يجب أن أتخلص من تلك المعتوهة للأبد، وبسرعة!

- تم استدعاؤك أنتِ ووالدتكِ في القصر
قالها الحارس وهو يتقدم نحوي بخطوات سريعة،
ضغط على ذراعي بقوة وسرتُ وراءه دون أية مقاومة،
خرجتُ من السجن لأجد أمي تقف أمامي وعلى يمينها
كان يقف حارسٌ آخر يمسك ذراعها.
بمجرد أن تقابلت أعيننا سألت دموعي بسرعة فائقة،
وكأنها ملّت من البقاء داخل مُقلتيّ، أما أمي... فلم تُبدِ
ردة فعل، كانت جامدة، منذ نعومة أظفاري وأنا أعرف
أن أمي لا تظهر ضعفها أمام أي شخص في العالم! حتى
لو الشخص هذا كان أنا!
كانت قاسية، وتقول لي دائماً "إن تركتِ عاطفتك
تحكمك فستندمين أشد الندم بعد ذلك." أقسم أنها
محقة في كل حرفٍ قالته، أنا لم أضع كلماتها بعين
الاعتبار، والآن تسببت في تدمير المملكة بأكملها!.

أفقتُ من شرودي على حركة الحراس من حولنا وهم
يقيدوني أنا وأمي بالحبال، فتعذر علينا تحريك أيدينا،
سرتُ وراءها وأنا مُنكسة رأسي، أما هي فكانت
محتفظة بشموخها، رافعة رأسها للسماء غير عابئة
بالكلمات القاسية التي ظل الشعب يرددها بمجرد
خروجنا من المبنى الخاص بالسجن.

ولجنا في العربة الخاصة بنقل المجرمين، وتحركنا
قاصدين قصر الملك.

كنتُ أحب أن أذهب مع والدي إلى قصر الملك دائماً؛
لأستمتع بالمكوث في حديقة القصر الواسعة، وأشُم
رحيق الزهور، ولكن الآن أصبحت رائحة الأزهار
تشعني بالاختناق!

أفقتُ من شرودي على صوت الحارس وهو يقول:

- هيّا وصلنا، اهبطا.

اكتفيتُ بإيماءة بسيطة وأنا أترجل من العربة، بذلتُ مجهودًا كبيرًا حتى أستطيع فعل ذلك، نظرًا لضعف جسدي، سرتُ وراءهم، ولكني لاحظت شيئاً غريباً؛ فنظرت حولي بتعجب ثم قلت:

- هذا ليس القصر، أين نحن؟.

فانحنى الحارس باحترام قائلاً:

- سمو الاميرة (فريا)، اعتذر جدًا على طريقي السابقة، كان يجب عليّ أن لا أثير اية شبهات.

اشارت له لينهض قائلة:

- لقد قمت بعمل جيد، لا تعتذر.

نهض مسرعاً وقام بفك قيودهما، ثم غادر ناحية أحد البيوت، تقدمت أُمي ناحيتي وامسكت بيدي قائلة بحزن:

- (ستيلا) ليس هناك وقت كافي لكي أشرح لك كل شيء ولكن أريد منك أن تتبعني الحارس إلى مملكة (إيفيرا) هناك سوف تجددين صديقتي، سوف تعتني بك جيدا ولا تقلقي نحن سوف نتدبر امورنا هنا.

- أمي ماذا تقولين؟ لا يمكنني ان اذهب... يجب أن أخبر جدي.. قاطعتها والدتها قائلة:
- هل تعلمين ماهي تهمة والدك؟.

- شارة لها بالنفي.
- لقد وجدوا ختم والدك على وثيقة تحرض على قتل الملك

- يا إلهي ماذا فعلت؟ ولكني اقسم لك، لقد سرقت الختم ولكني لم اعطه لعبي لقد شعرت بالذنب، لم أستطع فعلها.

قاطعتها قائلة:

- إذاً من فعلها؟

- لقد كانت (صوفيا)، كانت تريد ان تساعدني.

- وأين هي الآن؟

- ماذا تقصدين؟

- هل تعتقدين حقاً أن عمك سوف يترك أي دليل خلفه؟

تنهدت والدتها ثم قالت:

- هناك فقط احتمالان، إما أنها ماتت أو أنها في الاصل كانت خائنة.

- ولكنها كانت معي منذ الطفولة، لا يمكن أن تخونني..

قطع حديثهم وصول الحارس وهو يحمل شيء ما على كتفه، ثم ألقى به على الارض لتظهر جثة مشوهة فضرخت (ستيلا) قائلة:

- ما هذا!!.

أجابتها والدتها بكل هدوء وهي تشير إلى الجثة:

- هذه انتِ.

فنظرت إلى والدتها بتعجب وقالت:

- ماذا؟.

اكملت والدتها وهي تحاول كبح دموعها:

- منذ اليوم لم يعد لي طفله اسمها (ستيلا)، لقد ماتت اليوم.

نظرت لها غير مصدقة وقالت:

- أمي!!.

للنشر الإلكتروني

قاطعتها والدتها قائلة.

- هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنني ان احميك بها.. يجب ان تذهبي الى مملكه (إيفيرا) سوف تحميك صديقتي، يجب أن تنسي مملكة (أراميس) تماماً.

- ولكن أُمي لا تستطيع لا تستطيع..
- هل تعتقدين أن عمك سوف يتركك حية!!
- ولكن يجب أن أخبر جدي بالحقيقة.
- لا تقلقي الملك يعلم مدي حب وولاء والدك له، ولكنه لم يسامحك على سرقتك للختم وحتى أن قلنا ان الخادمة هي من سلمتهم الختم، فأين هي الآن، لا نستطيع أن نثبت ذلك أبداً...
- ثم أشارت الى الحارس وقالت له بصوت مرتفع:
- هيا خذها...
- أخذ يجرنى بعيداً عنها، لأول مرة أرى ملامح أُمي بهذا الضعف، للحظة كادت تسقط على الأرض، ولكنها تمالكت نفسها في آخر لحظة!
- تمهدتُ بألم وأنا أرحل مع الحارس وأجر أذيال خيبتى، بسبب سذاجتي هذه تعرضت أُمي للإهانة، وهذا أكثر

شيء تكرهه، ليت المرء يستطيع أن يتراجع عن
القرارات الخاطئة التي تسببت بجرح من يحب.
عندما وصلنا إلي ممكلة (إيفيرا) قابلت صديقة والدتي
التي دبرت لي العمل كوصيفة عند الدوقة (شارلوت
كالوم).

العودة إلى الحاضر

دوار في رأسي يكاد يفتك بي، أشعر أن ثقلًا شديدًا حل
على عينيّ منعني من الرؤية، ولم يكن هذا الثقل سوى
جفني!..

تحاملتُ على نفسي وفتحتُ عينيّ لأجد نفسي داخل
حجرتي في قصر الدوقة (شارلوت)، نهضتُ متجاهلة
الدوار الذي حلّ على رأسي، أسرعَت خادمة الدوقة في
مساعدي ثم قالت:

- سمو الأميرة هل أنت بخير؟.

نظرت لها برعب قائلة:

- ماذا قلت؟.

ردت عليها باحترام قائلة:

- لا تقلقي سموك، سوف أذهب لكي أخبر الدوقة أنك استيقظت.

ثم خرجت مسرعة من الغرفة، بدأ القلق يتسلل إلى قلب (ستيلا)، متى عادت إلى قصر الدوقة، ولماذا تنادىها الخادمة بالأميرة، وأين هو (ماركوس)!!!.. أفاقت من شرودها على صوت الدوقة وهي تنحني وتقول:

- سمو الأميرة (ستيلا).

وأشارت للدوقة بالنهوض قائلة:

- من فضلك لا تفعلي ذلك، دوقة.

اعتدلت الدوقة ثم قالت:

- كيف لا يمكنني ان افعل ذلك سموك؟.

اجابت (ستيلا) بتوتر:

- أين هو (ماركوس)!!.. هل سوف يعيدني إلى (مملكة

أراميس)!!.. هل سوف..

أشارت لها الدوقة بأن تهدأ:

- كما توقع ولي العهد.

- ماذا تقصدين؟.

- لقد طلب مني سموه أن أتحدث معك أولاً حتى

اخبرك بالأخبار السعيدة.

ثم جذبت أحد الكراسي وجلست بالقرب منها:

- أولاً يبدو أن جدك الملك قد اكتشف خدعة عمك، و

أنها كانت مكيدة ضد والدك، لذلك أمر بإعدام كل من

عمك وعائلته.

- هل تقصدين أن (جميس) قد أعدم!!.

- نعم هذا ما حدث .

- ووالدي!!.. كيف هو الآن؟.

- يبدو أن والدك بعد ما حدث قرر أن يترك العرش
للأمير الأول وأن يعيش هو ووالدتك في مكان بعيد عن
القصر الملكي.

- ولكن إذا كان (ماركوس) هو ولي العهد الآن فهذا يعني
أن والده هو الملك وليس جدي.
نظرت لها الدوقة بحزن قائلة:

- لقد توفي جدك منذ ثلاثة أشهر.
شعرت (ستيلا) بالحزن الشديد على جدها، ثم اكملت
قائلة:

- وماذا عن أخي (ماثيو)!!.

- يبدو أنه أصبح كاهن في المعبد، ولي العهد يريد أن يتحدث معك؟.

- لا، لا.. لا أريد.

وضعت الدوقة يدها عليها وقالت:

- قلت لك من قبل أن مهما كان الأمر ف(دوقية كالوم) سوف تحميك.. ومازلت عند وعدي، لذلك من فضلك فقط اسمعي لما يريد قوله.
- حسناً.

نهضت الدوقة باتجاه الباب وخرجت منها، وما هي إلا ثوانٍ حتى سمعت صوت طرقات على الباب، ثم دخل (ماركوس)، في تلك اللحظة التي التقت عينيها فيها شعرت (ستيلا) بالارتباك فنظرت إلى الأسفل فوراً.

- (ستيلا).. قالها (ماركوس) بكل حب، ثم تقدم ليجلس بجوارها وقال:

- انا لا أصدق انك مازلت حية.

فقالت له بتوتر:

- أنا آسفة، انا لم أقصد ان أخذلك.

ابتسم قائلاً:

- كل هذا لا يهم يا أميرتي؟.. ما يهمني الآن هو أنك بخير

وبصحة جيدة.

- هل سوف تعيدني إلى المملكة.. قالتها (ستيلا) بتوتر

فسألها قائلاً:

- ألا تريدان أن تعودى، ألا تريدان أن تري والديك؟.

- كيف لي أن أواجههما بعد أن خدلتهمما!!.

فوضع يده على يدها ثم قال:

- لم يكن الأمر خطأك؟.

نفضت يده بسرعة وقالت:

- لا تفعل ذلك.

فقال بتعجب:

- أفعل ماذا؟.

فأجابته:

- لا تكن حنوناً، بل يجب عليك أن تصرخ في وجهي وأن

تغضب مني.

فابتسم قائلاً:

- هل تعرفين ما حدث لي بعدما علمت بموتك!!.

صمت قليلاً ثم قال:

- خمس سنوات من الألم و الحزن، لكن الآن انتِ هنا

أمامي، لا اريد أن نضيع لحظة واحدة في المشاجرة والعتاب.

- لماذا... لماذا تحب امرأه مثلي!!!، انا لا استحق حبك...

قالتها وهي تبكي.

وضع يده على رأسها قائلاً:

- لأنني أعرف أنك ذات قلب نقي وما حدث معك،
حدث بسبب خيانة ذلك الحثالة وأن الامر ليس
خطؤك.

- يكفي... قالتها ثم نهضت واتجهت ناحية النافذة
وقالت..

- لا يمكنني أن أعود.

- ماذا تقصدين؟ هل تعلمين ماذا فعلت لكي آتي إلى
هنا؟!..

- هل كنت تعلم أنني هنا؟.

فنظر اليها وقال:

- بالتأكيد كنت أعلم... هل تعتقدين انني قررت أن
أعقد الصلح مع مملكة كان هناك عدااء بيننا منذ قدم
الأزل بدون سبب؟.

- كيف؟!.
- والدتك هي من أخبرتي.
- والدتي!!.
- نعم، يبدو أنها كانت خائفة من جدي، لذلك لم تخبرنا الحقيقة إلا بعد موته.
- لا أصدق انها أخبرتك، لِمَ فعلت ذلك؟!.
- ربما شعرت بالشفقة ناحيتي.
- لماذا؟!.
- احتضنها بين ذراعيه قائلاً بحب:
- لأنني كنت أموت بدونك.
- ابتعدت عنه قائلة:
- لا أستطيع.. لا أستطيع ان اعود، (ستيلا روبرت)
- ماتت منذ خمس سنوات ودفنت في التراب.

اقترب منها وامسك بها بقوة قائلاً:

- ماذا تقصدين؟!!.. هل سوف تتركيني مرة أخرى!!..

- انا لا أستحق حبك.. انا خائنة.

تجاهلها وأكمل بغضب:

- لن اعيش في ألم وعذاب فراقك مرة أخرى.

دفعته بعيداً عنها قائلة بغضب:

- هل تعتقد أن الشعب سوف يوافق أن تكون رفيقتك

امرأة قد خانت عائلتها!!..

- انتِ لستِ رفيقتي، أنتِ سوف تصبحين زوجتي.

- زوجتك!!.. يا إلهي هل جننت؟!!.. قالتها بطريقة

ساخرة

- جننت لأنني أحبك، لم لا تقولين الحقيقة فقط،

(ستيلا)!!..

نظرت له بتعجب وقالت:

- وما هي الحقيقة؟!..

- أنك تضعين هذه العقبات بيننا فقط لأنك جبانة.

- أنا؟!..!!!

- أجل جبانة، نعم لقد اخطأت ولكن ذلك لا يعني أن عليك الهروب طوال حياتك من ذلك الخطأ بل عليك مواجهته والتكفير عنه.

حاول أن يهدئ من نفسه فوقف بعيد عنها و اخذ نفساً عميقاً ثم قال:

- سوف أنتظرك أمام الباب الأمامي لمدة عشر دقائق، وإن لم تأت سوف أغادر وأعدك أنني لن أزعجك مرة أخرى، مهما كان قرارك لتعلمي فقط أنني لن اتزوج غيرك أبداً.

غادر الغرفة وهو غاضب، ف وقعت (ستيلا) على الارض
تبكي بحرقة، في تلك اللحظة دخلت الدوقة وساعدتها
لكي تعود إلى السرير مرة أخرى ثم سألتها قائلة:

- هل هذا هو فعلاً قرارك الأخير؟!!

- لا أستطيع ان أصبح ولية العهد، يجب أن يختار
امراه اخرى، امرأة تستحقه.

- ولكنه يحبك أنتِ، لقد سألت زوجي الدوق عنه،
وقال أنه كان مستعد للتنازل عن اي شيء حتى
يستطيع الدخول إلى المملكة، اعتقد أنه كان يريد أن
يبحث عنك، حتى أن أحد النبلاء قال أنه سمع أنهم في
مملكته يطلقون عليه "الأمير الحزين"، يعرف كل
الشعب مدى الألم والحزن الذي يعيش فيه الأمير من
يوم إعلان وفاة محبوبته الأميرة (ستيلا).

نظرت إليها ثم قالت:

- أنا ايضاً أحبه لذلك لا اريد أن اصبح زوجته، لا أريد أن اكون السيف الذي يستخدمه أعداؤه ضده.

تهدت الدوقة قائلة:

- وماذا إذا كان هناك حل اخر!!.

نظرت لها قائلة:

- هل حقاً هناك، ما هو؟!.

أجابتها وقالت:

- إذهبي معه ولكن ليس ك(ستيلا روبرت) بل ك(ستيلا كالوم).

للنشر الإلكتروني

- لكن هذا مستحيل؟.

- لِمَ؟!.

- غداً صباحاً سوف تنتشر قصة أن ولي عهد ممكلة (أراميس) عندما كان في حفلة لتوقيع المعاهدة، شاهد

ابنة دوقة (كالوم) بالتبني، واعجب بها وقرر أن يتزوجها، وسوف تنشر معها قصة (ستيلا) الفتاة الفقيرة؛ التي تبنتها دوقة (كالوم) وهي في سن الحادية عشر، وذلك بالتأكيد عن طريق مادام (إيميلي) ملكة الثروة في الدوائر الاجتماعية...

ضحك كلاهما على كلام الدوقة، لكن (ستيلا) قالت بتوتر:

- لكن..

قاطعتها الدوقة قائلة:

- (ستيلا) منذ اليوم الأول الذي رأيته فيه وقد أحببتك، كنت أتمنى أن يرزقني الله بطفل أحبه، لذلك أرجو لا تحرميني من هذا، اعتقد أن والدتك أيضاً تريد ذلك وإلا لما كانت اخبرت ولي العهد عنك.

ابتسمت (ستيلا) وهي تبكي قائلة:

- لا اعلم ماذا أقول لك.

قبلتها الدوقة قائلة:

- لا تقولي شيء، هيا أذهبي إلى حبيبك.

وانطلقت مسرعة لتخرج باتجاه باب القصر لتجده

يقف هناك و ملامح القلق تظهر على وجهه؛ فنادته:

- (مارك).

التفت إليها مسرعاً ونظر إليها بكل حب، ارتبكت هي من

نظرته وأكلمت قائلة:

- سوف أذهب معك، ولكن ليس كـ(ستيلا روبرت) بل

كـ(ستيلا كالوم)، لقد قررت الدوقة أن تتبناني وبذلك

يمكننا أن...

اتجه ناحيتها وقام باحتضانها بقوة قاطعاً كلامها، وقال:

- لا يهمني ما هو اسمك، ما يهمني هو أن تأتي معي.

ثم قام بحملها من على الأرض وأدخلها إلى العربة قائلاً:
- لم أكن لأستسلم أبداً، كنت سوف أتبعك حتى لو
كان ذلك إلى آخر بقاع الأرض.
ثم قام بتقبيلها بكل حب، وقال:
- هيا بنا لنعد للمنزل يا ولية عهد ممكلة أراميس
(ستيلا ماركوس).



لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا:

[site](#)
[facebook](#)
[Google Play](#)

للنشر الإلكتروني